جامعة تكريت - كلية العلوم الاسلامية

قسم الأديان المقارن

المرحلة الاولى

المسيحية

جمع وترتيب م. د نظمية كريم جمعه

المحاضرة الأولى/ تعريف الأناجيل وتاريخ الأناجيل الأربعة وتالفيها وترجمتها مضامينها.

تعتبر الأناجيل الأربعة المصدر الرئيسي لتتبع حياة يسوع، هناك بضعة مؤلفات أخرى تذكره يطلق عليها عامة اسم الأناجيل المنتحلة وقد ورد ذكره أيضًا بشكل عرضي في بعض مؤلفات الخطباء الرومان كشيشرون. بحسب الأناجيل ولد يسوع في بيت لحم خلال حكم هيرودس الكبير، ولا يمكن تحديد تاريخ ميلاده بدقة، بيد أن أغلب الباحثين يحددونه بين عامي 4 إلى 8 قبل الميلاد يتفق متى ولوقا أنه ينحدر من سبط يهوذا، السبط الرئيس من أسباط بني إسرائيل الإثني عشر . كذلك يتفقان أن هذه الولادة قد تمت بشكل إعجازي دون تدخل رجل، ويعرف هذا الحدث في الكنيسة باسم الولادة من عذراء ورغم أنه ولد في بيت لحم إلا أنه قد قضى أغلب سنين حياته في الناصرة.

الإنجيل : كلمة يونانية تعني الخبر الطيب (البشارة) .

والإنجيل عند المسلمين: هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام فيه هدى ونور. قال تعالى: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}

تعريف الاناجيل الأربعة :

1- **إنجيل مرقس :** هو واحد من الأناجيل القانونية الأربعة وواحد من الأناجيل الإزائية الثلاثة. يحكي هذا الإنجيل مسيرة يسوع من المعمودية على يد يوحنا المعمدان إلى الموت والدفن واكتشاف القبر الفارغ، لا يوجد سرد نسب يسوع أو سرد الولادة ولا ظهور ليسوع بعد القيامة في النهاية الأصلية للإنجيل .

2- **إنجيل متى** : هو عبارة عن إعادة تفسير ابتكارية لإنجيل مرقس، مع التشديد على تعاليم يسوع وكذلك أفعاله، ومع إجراء تغييرات دقيقة من أجل التأكيد على طبيعته الإلهية : على سبيل المثال، في إنجيل مرقس «الشاب» الذي يظهر في قبر يسوع يصبح «ملاكًا مشعًا» في إنجيل متى.

3- **انجيل لوقا** : هو الانجيل الذي يسرد حياة يسوع، مماته وقيامته. إنجيل لوقا هو أطول الأناجيل الأربعة وأطول كتاب في العهد الجديد؛ جنباً إلى جنب مع سفر أعمال الرسل يشكلان جزئين اثنين لعمل واحد من تأليف المؤلف نفسه، ويُسميان لوقا–أعمال .

4- **إنجيل يوحنا:** ويسمى أيضًا الإنجيل وفقًا ليوحنا هو رابع الأناجيل القانونية، ورابع كتب العهد الجديد، وهو سرد تخطيطي للغاية لفترة خدمة يسوع، يحوي سبع «آيات» تنذر بقيامة يسوع، بلغت ذروتها في إحياء لعازر، وسبع خطابات «أنا هو»، تُتوّج بإعلان توما عن يسوع القائم قائلًا (ربي وإلهي)

مضامين الاناجيل

1- وقد دعا المسيح عليه السلام بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به، وقد ذكر هذا الإنجيل أوائل النصارى ودعوا إلى الإيمان به .

2- الإنجيل كان كتاباً موجوداً ومعروفاً لدى النصارى الأوائل بأنه إنجيل الله أو إنجيل المسيح، إلا أن هذا الإنجيل لا نجده بين الأناجيل الموجودة بين يدي النصارى اليوم: فأين هو؟.

3- بعد ذلك قد صار عند النصارى بدل الإنجيل الواحد أربعة أناجيل يجعلونها في مقدمة كتابهم العهد الجديد، ولا ينسبون أياً منها إلى المسيح عليه السلام، وإنما هي منسوبة إلى متى ومرقص ولوقا ويوحنا – الذي يزعم النصارى أن اثنين منهم من الحواريين وهما متى ويوحنا، والآخران أحدهما مرقص تلميذ بطرس، والآخر لوقا تلميذ بولس في زعمهم.

4- تحتوي هذه الأناجيل شيئاً من تأريخ عيسى عليه السلام حيث ذُكِرَ فيها ولادته، ثم تنقلاته في الدعوة، ثم نهايته بصلبه وقيامته في زعمهم، ثم صعوده إلى السماء.

5- كما تحتوي على مواعظ منسوبة إليه وخطب ومجادلات مع اليهود ومعجزات كان يظهرها للناس دليلاً على صدقه في أنه مرسل من الله، فهذه الأناجيل أشبه ما تكون بكتب السيرة، إلا أن بينها اختلافات ليست قليلة، وبعضها اختلافات جوهرية لا يمكن التوفيق بينها إلا بالتعسف .

لهذه الأناجيل الأربعة يستطيع بسهولة أن يدرك أن ما ورد فيها من دعوة وخطب ومواعظ ومجادلات تعود إلى مطلبين أساسيين، هما:

1- الدعوة إلى التوبة والعمل بما جاء في الشريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام.

2- التبشير بقرب قيام مملكة الله التي يتحقق فيها العدل والمساواة .

محاضرة الثانية : التأليف وتاريخ الأناجيل الأربعة إجمالاً:

يعتقد معظم العلماء في فرضية المصدرين التي تدعي أن إنجيل مرقس كتب أولاً. وفقًا لهذه الفرضية، فقد استخدم كاتبي إنجيل متى وإنجيل لوقا إنجيل مرقس والوثيقة المفترضة، بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى، لكتابة أناجيلهم.

واتفق العلماء على أن إنجيل يوحنا كان الأخير كتابةً، كما اتفق معظمهم على أن مؤلف إنجيل لوقا هو من كتب سفر أعمال الرسل، وأن الإثنين شقين لعمل واحد سمّوه «أعمال لوقا .

بالمعنى الدقيق للكلمة، فإن مؤلف كل الإنجيل مجهول. غير أن إنجيل يوحنا مستثنى نوعًا ما من ذلك، حيث أشار المؤلف ببساطة إلى نفسه بأنه التلميذ الذي أحبه يسوع، وادعى أنه عضو في دائرة يسوع الداخلية . خلال القرون التالية، نُسب كل إنجيل قانوني إلى تلميذ أو أقرب الملازمين إلى تلميذ، ولكن يرفض معظم العلماء تلك النسبة .

وقد حاول النصارى أن يجدوا لهذه الكتب إسناداً أو إخباراً عنها في كلام مقدميهم يتفق مع الزمن الذي يزعمون أنها كتبت فيه، وهو الربع الأخير من القرن الأول الميلادي على أكثر تقدير. إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع، مما اضطرهم إلى الاعتراف بأن هذه الكتب لم تعرف إلا بعد موت من تنسب إليه بعشرات السنين، فتكون نسبتها إلى أولئك الناس نسبة لا تقوم على أدنى دليل.

محاضرة الثالثة : من خلال هذا البيان والنقل المطول عن النصارى أنفسهم في حديثهم عن كتبهم ملخص تاريخ الاناجيل ما يلي

1-أن الله أنزل كتاباً على المسيح سماه الإنجيل، ودعا المسيح عليه السلام الناس إلى الإيمان به وذكره أوائل النصارى، كما ذكره بولس في رسائله.

2-أن النصارى لا يعرفون شيئاً عن مصير ذلك الإنجيل، ولا أين ذهب.

3-أنه كانت هناك روايات شفوية ووثيقة مشتركة متداولة كان بتناقلها ودعاة النصارى الأوائل، ويعتقد أنها كانت المصدر الأساسي لأوجه الاتفاق بين الأناجيل.

4- أن المتقدمين من النصارى لم يشيروا إلى الأناجيل الأربعة ولم يذكروها ألبته، فبولس –على كثرة رسائله– لم يذكرها في رسائله أبداً، وكذلك لم يذكرها سفر أعمال الرسل الذي ذكر دعاة النصارى الأوائل وهذا يدل على أن هذه الكتب لم تكن موجودة في ذلك الزمن وأنها ألفت وكتبت بعد ذلك.

5-حتى بعد هذا التاريخ عام 170م إلى القرن الرابع الميلادي لم تكن الأناجيل الأربعة وحدها هي الموجودة، بل كانت هناك أناجيل كثيرة موجودة منتشرة ربما تبلغ مائة إنجيل ولم يكن لأي منها صفة الإلزام والقداسة، وذلك أمر تكون الأناجيل الأربعة معه عرضة للتحريف والتغيير خلال تلك الفترة أيضاً.

7 – أن النصارى لا يعرفون بالضبط تاريخ إعطاء هذه الكتب صفة الإلزام والقداسة، وإنما يرون أنه خلال القرن الرابع الميلادي أخذت كتبهم صفة القداسة بشكل متدرج، يعني: رويداً رويداً.

8-أن النصارى لا يملكون السند لكتبهم، ولا يعرفون مصدرها الحقيقي، ولا تعدوا أن تكون كتباً وجدوها منحولة إلى أولئك الناس الذين نُسبت إليهم فنسبوها إليهم، واعتقدوا صحة ذلك بدون دليل، وهذا أمر لا يمكن أن يعطي النفس البشرية القناعة المناسبة لما تراد له هذه الكتب في الأصل من تجنب سخط الله وبلوغ رضوانه.

محاضرة الرابعة : تاريخ الأناجيل الأربعة تفصيلاً:

سبق الحديث عن الأناجيل الأربعة من ناحية السند إجمالاً بقي أن نبين هنا ما يتعلق بكل إنجيل منها منفرداً:

أولاً: إنجيل متى:

1-فهو أول كتبهم في الترتيب، وهو أطولها إذ يحوى ثمانية وعشرين إصحاحاً.

2-يزعم النصارى أن "متى" الذي ينسب الكتاب إليه هو أحد الحواريين وكان قبل إتباعه للمسيح عشاراً "جابي ضرائب".

3-إلا أن النصارى لم يستطيعوا أن يبرزوا لنا دليلاً يعتمد عليه في صحة نسبة هذا الكتاب إلى "متى".

4- يعتمدون على قوله في نسبة الكتاب إلى "متى" من أحد كتابهم ويسمى "يوسابيوس القيصري" في كتابه "تاريخ الكنيسة" حيث نقل عن أسقف كان لهيرا بوليس سنة (130م) يدعى "بابا ياس" والذي كان أنه قال: "إن متى كتب الأقوال باللغة العبرانية".

5- ولدى جميع العقلاء لا يمكن أن يعتمد عليه في إثبات صحة نسبة الكتاب إلى "متى" الذي يزعمون أنه حواري. وذلك لأن "بابا ياس" المذكور هنا لم يكن سمع تلك التعاليم وتلك الكتب من أصحابها، بل كان يسمعها بواسطة، حيث يقول عن نفسه فيما ذكر عنه "يوسابيوس": "